

النقد الفني وهوية الفن التشكيلي الجزائري تحليل سيميولوجي لعينة

من أعمال الفنان سمري ياسين

Art criticism and the identity of Algerian plastic art a semiological analysis of a sample of the artist Samri Yacine's works

منصر رابح^{1*}، بوزار حبيبة²

¹ جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجزائر، Rabah.menaceur@univ-tlemcen.dz

مخبر الفنون والدراسات الثقافية _ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان _

² جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجزائر، Bouzar2010@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/28 تاريخ القبول: 2025/05/13 تاريخ النشر: 2025/06/02

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى تقصي هوية الفن التشكيلي الجزائري من خلال تحليل إبداعات الفنان سمري ياسين، مع التركيز على كيفية توظيفه للرموز البصرية المستلهمة من التراث والتقاليد الثقافية، يهدف البحث إلى كشف الدلالات الفنية والقيم الجمالية الكامنة وراء هذه الرموز، وذلك عبر اعتماد المنهج السيميولوجي لتفكيك معاني هذه الرموز، وكيف ترجمها الفنان إلى قيم جمالية ضمن أعماله التشكيلية. وقد أظهرت النتائج أن الفنان سمري ياسين نجح بأسلوبه الخاص في تجسيد المواضيع ذات الأبعاد المتعلقة أساساً بالهوية والانتماء، حيث تمكن من استحضار القيم الروحية والروابط الاجتماعية في إطار تشكيلي متناسق يتيح للمتلقي التفاعل بإيجابية مع الرموز الفريدة التي يقدمها. **الكلمات المفتاحية:** النقد الفني، الهوية، التراث، الفن التشكيلي الجزائري، ياسين سمري.

Abstract:

This research seeks to investigate the identity of Algerian plastic art by analyzing the creations of the artist Samri Yacine, with a focus on how he employs visual symbols inspired by heritage and cultural traditions. The research aims to reveal the artistic connotations and aesthetic values behind these symbols, by adopting the semiological approach to deconstruct the meanings of these symbols, and how the artist translated them into aesthetic values within his plastic works.

The results showed that the artist Samri Yacine succeeded in his own style in

embodying topics with dimensions related primarily to identity and belonging, as he was able to evoke spiritual values and social ties within a harmonious plastic framework that allows the recipient to interact positively with the unique symbols he presents.

Keywords: Art criticism ; identity; heritage; Algerian plastic art; Yacine Samri

1. مقدمة

في مجال الفنون، يتجلى الجمال في القدرة على التعبير بلغة بصرية تتجاوز الحاجة إلى الألفاظ المنطوقة، حيث تبرز الرموز كأداة تواصلية متقدمة يستخدمها الفنان لنقل رؤيته الإبداعية. وفي سياق الفن التشكيلي الجزائري، على سبيل المثال، يظهر استخدام بارع للرموز الفنية كمصدر إلهام رئيس للفنانين. حيث يعتمد هؤلاء على الرموز كوسيلة لنقل القصص وتجسيد الهوية الثقافية الوطنية ضمن أعمالهم، مما يضفي عليها بعدا جماليا وعمليا يساهم في تعزيز الهوية الثقافية وإبرازها بأسلوب إبداعي متقن.

تتميز الرموز الفنية في الفن التشكيلي الجزائري بتنوعها اللافت، ويرجع ذلك إلى تعدد المناطق الجغرافية والتقاليد المحلية المرتبطة بها. هذا التنوع أسهم في تشكيل هوية فنية جزائرية متميزة، تجمع بين الأصالة والابتكار وجعل من الفن التشكيلي الجزائري حقلا إبداعيا غنيا، يتمتع بطابع خاص يعكس تعدد الثقافات ويجسد التراث والهوية بأساليب مبتكرة. ومن هنا، يمكن القول إن هوية الفن التشكيلي الجزائري تتأسس على هذا التفاعل بين الرمزية الثقافية والإبداع الفني، مما يجعله أداة فعالة لنقل تاريخ الأمة وتجسيده بطريقة بصرية ذات قيمة جمالية ودلالية عميقة.

ومن منظور النقد الفني، يمكن تقييم الفن التشكيلي الجزائري من خلال مدى قدرته على تحقيق التوازن بين الشكل والمضمون، حيث تتيح الرموز الفنية قراءة متعددة الطبقات للأعمال. فالناقد الفني قد يرى في هذا التنوع تعبيرا عن الغنى الثقافي، وهذا الارتباط بالهوية الثقافية يظل أحد أبرز عناصر القوة في الفن التشكيلي الجزائري، حيث يمنح الأعمال عمقا دلاليا يتجاوز الإطار الجمالي البحت.

وفي هذا الإطار الفني الغني بالدلالات، يبرز الفنان ياسين سمري كمثال حي على الترابط بين الفن والهوية، حيث يبرع في التعبير عن ثقافته ورؤيته الشخصية باستخدام

الرموز الفنية بمهارة عالية. تتحول أعماله إلى جسر يربط بين الماضي العريق والحاضر المعاصر، حاملة في مضمونها عمق هويته وانتمائه الثقافي العميق بالجزائر، متشعبة بروح الارتباط بالوطن. تتسم لوحات ياسين بتنوع ووفرة في الرموز، والتي يوظفها كأداة إبداعية لنقل تفاصيل دقيقة من تجاربه الشخصية وقراءاته الفكرية، متجاوزا بذلك الحدود التقليدية للعمل الفني.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى استكشاف قصة الفن والتراث والهوية كما تتجلى في أعمال الفنان ياسين سمري، من خلال تحليل الرموز الفنية التي يستخدمها، مع التركيز على كيفية تجسيد هوية الفن التشكيلي الجزائري في إبداعاته، والكشف عن المضامين والدلالات التي تحملها هذه الرموز. ومن هنا، تتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

كيف يساهم النقد الفني في تأويل هوية الفن التشكيلي الجزائري؟ وهل استطاع الفنان ياسين سمري أن يجسد هذه الهوية في أعماله الفنية؟

2. منهجية البحث المتبعة

هذه الدراسة تعتمد المنهج السيميولوجي وفق مقاربة (لوران جيرفيرو)¹، لأنه يعتبر منهجا متوافقا مع طبيعة الدراسة وأهدافها، حيث تقوم هذه الأخيرة بالغوص في أعماق المشكلة من خلال تحليل عينة قصدية من الأعمال التشكيلية للفنان سمري ياسين المعبرة عن الهوية والثقافة برؤيته الخاصة بغية الحصول على إجابة لإشكالية دراستنا، وقد تم الاستعانة بأداة بحث لجمع البيانات والمتمثلة في أداة المقابلة، التي تعتبر من أنجع الوسائل البحثية للحصول على البيانات والمعلومات الضرورية، وقد تم إجراء مقابلة مع الفنان سمري ياسين يوم الثلاثاء 05 مارس 2024، من الساعة 19:00 إلى غاية 22:00 مساءً بمنزله الخاص الكائن بمدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي.

3. النقد الفني: المفهوم والأهمية

1.3 مفهوم النقد الفني:

النقد في اللغة مشتق من الفعل نقد، وهو تمييز الجيد من الرديء في الشيء (طعام، نقود)، أو الكشف عن العيب، قال أبو الدرداء "إن نقدت الناس نقدوك"؛ أي: إذا عبتهم واغبتبتهم (وهنا جاء النقد لإبراز العيوب والمساوئ)²، وجاء في لسان العرب؛ نقد الدراهم أي ميزها وأخرج الزيف منها، وناقدت فلانا إذا ناقشته بالأمر (وهنا جاء معنى النقد النقاش والجدال والمناظرة)³

أما اصطلاحاً فجاء النقد الفني **Art criticism** في حقيقته حسب قول فلدمان على أنه "نتاج تطور تام لدراسة طويلة متخصصة، وحساسية نقدية مصقولة، وظيفته توفير ذلك النوع من التحليل والتأويل والتقييم، حيث يجعل التجرد وعدم التحيز العلمي ممكناً"⁴، كما يعتبر بعض الباحثين النقد الفني في شكله المعاصر بمثابة دراسة علمية منهجية للفن، مستندا إلى أسس وركائز فكرية مرتبطة بتاريخ الفن وكذا آراء الباحثين السابقين. لهذا فهو يسعى إلى تقديم نقد علمي متجرد من الأحكام المسبقة، معتمدا على منهجية تحليلية موضوعية⁵.

ومن هنا ومن أجل تطبيق هذا النوع من النقد لابد من أن يكون الناقد متخصصا يسعى إلى تحليل متوازن يراعي جميع جوانب العمل الفني، وعلى دراية تامة بمجالات عدة أبرزها تاريخ الفن وفلسفته، لتكون له القدرة على إصدار أحكام على الأعمال الفنية وفق تقديره الصحيح لقيمة هذه الأعمال لذاتها وإلى ما سواها من الأعمال الأخرى.

2.3 أهمية النقد الفني:

تتضح أهمية النقد الفني من خلال الدور الأساسي الذي يقوم بها اتجاه الأعمال الفنية التشكيلية، والتي يؤثر بها على العمل الفني في حد ذاته، وكذا منتجه من جهة، وعلى المتلقي للمنتج الفني من جهة أخرى. حيث يسعى إلى الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية في البنية الشكلية والمعنوية للعمل الفني بطريقة تساعد على فهم العمل بشكل أفضل.⁶

ويعد النقد الفني أداة للوصول إلى حكم اتجاه عمل فني، وهذا من أجل تنمية ورفع الذوق العام للمجتمع عن طريق شرح وتفسير القيم الفنية التي يحملها النتاج الفني. حيث يبرز الطريقة والكيفية الواجب اتباعها من طرف الفنانين من أجل انتاج أعمالهم الفنية من خلال الكشف عن نظرة المجتمع اتجاه الفن ونتاجه، كما يكون سدا منيعا ضد التيارات الغربية الفكرية التي تتعارض مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده سواء ما تعلق الأمر بما يروج في وسائل الإعلام والتواصل عامة أو فيما يخص التربية الفنية.⁷

كما يقوم بمحاولة تقريب العمل الفني إلى المتلقي الذي لا يملك رصيدا واطلاعا فنيا من خلال تبسيط الفكرة التي يحملها العمل وشرحها وتفسيرها، كما يسلط الضوء على الظروف التي أنتج فيها العمل الفني، وكذا الوضعيات الخاصة والمحيطه بالفنان (اجتماعية، نفسية، تاريخية...)، ويزيل الغموض في العمل الفني ويشرح الكثير من الأمور التي يجهلها المتلقي كانتشار الألوان ودلالاتها، ووزن الكتل وتوزيعها، والأهداف التي يريد الفنان توصيلها للمتلقي، مما يجعل منه أداة لتوجيه الفن والفنانين والحكم على أعمالهم وهذا لنقل صور الفكر والثقافة والتراث الخاصة بالمجتمع.⁸

4. الهوية في الفن التشكيلي الجزائري

1.4 الهوية في الفن التشكيلي الجزائري وتطورها:

تعد الهوية عنصرا أساسيا في حفظ القيم الحضارية والثقافية والتاريخية لأي مجتمع، فهي بمثابة البصمة الوراثية التي تميزه عن غيره. ومع ظهور العولمة وتأثيراتها الواسعة، أصبح الحفاظ على الهوية ضرورة ملحة لمواجهة سياسات التبعية الثقافية. ويعتبر الفن التشكيلي المعاصر أحد أبرز تجليات العولمة، حيث ابتعد في كثير من الأحيان عن التراث والموروث الثقافي، مما أثر بشكل مباشر على تطور الفن التشكيلي الجزائري.⁹

في هذا السياق، انقسم الفنانون التشكيليون الجزائريون إلى ثلاث فئات رئيسية في تعاملهم مع العولمة وتأثيراتها على الهوية الثقافية. الفئة الأولى، وهي الأكثر تأثرا بالعولمة، تبنت الأساليب الغربية بشكل كامل دون مراعاة خصوصية الهوية الجزائرية. سعى هؤلاء الفنانون إلى تحقيق الشهرة في الأوساط الفنية العالمية، فانساقوا وراء التقليد الأعمى للفن المعاصر الغربي، متجاهلين جذورهم الثقافية والتراثية.¹⁰

أما الفئة الثانية، فقد اتخذت موقفا معاكسا تماما، إذ رفضت العولمة رفضا قاطعا، وفضّلت التمسك بالفنون التقليدية. عمل هؤلاء الفنانون على إبراز المظاهر الثقافية الجزائرية من خلال لوحاتهم، حيث ركزوا على تصوير العادات والتقاليد، والملبس، والمأكل، والعمران، والفنون الشعبية، والحرف التقليدية، بهدف الحفاظ على الموروث الثقافي من الضياع أمام المد الفني الغربي.

وبين هذين الاتجاهين، برزت الفئة الثالثة التي سعت إلى التوفيق بين الهوية والمعاصرة. تبنى هؤلاء الفنانون التقنيات والأساليب الفنية الحديثة، مثل التكميلية، والانطباعية، والتنقيط، وتقنيات اللصق، لكنهم استخدموها للتعبير عن الهوية الجزائرية¹¹. وتميزت أعمالهم بذكاء فني، حيث لجأ بعضهم إلى الغموض في إبراز الرموز الثقافية، مما

يتطلب من المشاهد التحليل والتفكيك لاكتشاف معالم الهوية، بينما عبّر آخرون عنها بطرق أكثر وضوحا. ومن أبرز الفنانين الذين اتبعوا هذا النهج سمري ياسين، الذي استطاع توظيف الفن لخدمة الهوية الجزائرية، مما جعله نموذجا للفنان الذي يوازن بين الفن التشكيلي والانتماء الثقافي.

2.4 دور النقد الفني في تشكيل هوية الفن التشكيلي الجزائري:

يبرز النقد الفني الوظائف المزدوجة للفن فهو كوسيلة يوجه الخطاب الفني العام مما يساهم في تشكيل تصورات حول ما يعد فنا، مما يعكس الهوية الوطنية، ويلفت الانتباه إلى السرديات الذاتية التي تتحدى وجهات النظر التاريخية السائدة، وتقدم طرقا جديدة لتفسير الماضي. وهذا الجانب مهم بشكل خاص للفنانين الذين يشتغلون حول الهوية والتاريخ والذاكرة الجماعية.¹²

وفي المشهد التشكيلي في الجزائر يساهم النقد الفني في بناء هوية الفن التشكيلي من خلال البحث في مدى تمسك الشعب الجزائري بهويته وثقافته حسب قول الفنان التشكيلي الجزائري تابركة نورالدين "أن الثقافة المحلية إن لم نشبعها بقيم مرت بها الجزائر سوف تموت وأن الثقافة الأم يجب أن تركز عن طريق النضال المستمر لحماية الرموز الثقافية"¹³ أي أن الثقافة المحلية أو التراث بالأحرى إن لم يتطور بالتجربة الإنسانية فقد يضمحل.

لقد تعاقبت على الجزائر عدة حضارات، مما جعلها تراث العديد من العادات والتقاليد، وأسهم هذا التنوع الثقافي والفني في تكوين الهوية الجزائرية التي عبّر عنها الفنانون التشكيليون الجزائريون. وي طرح النقد تساؤلات حول طبيعة هذه الهوية، إن كانت مستمدة من حضارة عريقة لها قيمها ومعالمها، أم من الموروث الثقافي الجزائري، أم من العادات والتقاليد التي يصورها الفنانون في لوحاتهم. كما يكشف النقد الفني عن الدور الذي لعبه الفن

التشكيلي الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي، حيث حاول المستعمر طمس هوية الشعب الجزائري من خلال محاربة دينه ولغته وعاداته. إلا أن الفنان التشكيلي الجزائري استخدم فنه كوسيلة للمقاومة، حيث جسد في أعماله ملامح الشخصية الوطنية، اللغة، المعتقدات، التقاليد، والفنون المتوارثة، وهي العناصر التي عرّفت العالم بالثقافة الجزائرية، واستخدم الخط العربي والزخارف كمجال لحماية الهوية الجزائرية من حملات الاستعمار.¹⁴

من هنا نجد أن النقد الفني في الجزائر يسلط الضوء بشكل كبير على كيفية استخدام الفنانين لأعمالهم لمعالجة قضايا هامة مثل التراث والعولمة والهوية، وكذا حماية الذاكرة الوطنية، ومن خلال هذا الانخراط النقدي، يصبح النقد الفني أداة لفهم وحماية المشهد الثقافي المتطور في الجزائر.¹⁵

5. السيرة الذاتية للفنان سمري ياسين

1.5 نبذة عن حياة الفنان:

- اللقب: سمري
- الاسم: ياسين
- تاريخ ومكان الازدياد: 11 نوفمبر 1968 باب الوادي، الجزائر.
- الشهادة: شهادة مربّي رئيسي للشباب من المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب دفعة 1993-1995 فرع فنون تشكيلية.
- الرتبة الحالية: مستشار الشباب، منشط مادة الفنون التشكيلية.
- المشاركات الوطنية:

شارك الفنان في عدد من الأحداث الوطنية المرموقة، منها: معارض وصالونات في قصر الثقافة بالجزائر (2004، 2008، 2011)، اللقاء الأول للتشكيليين في تمنراست (2006)، الصالون الوطني لجائزة الفنطاس بالجلفة (2012، 2018، 2025)، الصالون الوطني الأول للخط والزخرفة بمستغانم (2014)، معرض تشكيلي في فندق السوفيتال (2017)، ومسابقة الحروفية بالمتحف الوطني للخط العربي بتلمسان (2019).

- المشاركات الدولية:

مثل الفنان الجزائر في العديد من الفعاليات الدولية، مثل المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمحرس بتونس (2001، 2004، 2012)، المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي بالجزائر (2013، 2014، 2016، 2022)، ومهرجان قسنطينة عاصمة الثقافة العربية (2015). كما شارك في المعرض الافتراضي لمهرجان بدر الربيع (2020) والمؤتمر الدولي لليونسكو حول الخط والطريق الحرير (2020).

- الإنجازات الفنية داخل وخارج الوطن:

حقق الفنان إنجازات بارزة، منها: المرتبة الثانية بمعرض إبداعات الشباب بسكرة (2003)، ميدالية المشاركة بتونس (2004)، الجائزة الثانية لجائزة الفنطاس بالجلفة (2012، 2018، 2025)، الجائزة الثالثة في الصالون الوطني بمستغانم (2014)، المرتبة الأولى في مسابقة الحروفيات بتلمسان (2019)، والجائزة التشجيعية في مهرجان الخط العربي بالجزائر (2022).

6. العلاقة بين الرموز البصرية والهوية التشكيلية عند الفنان سمري ياسين

يقودنا الفنان التشكيلي سمري ياسين إلى عوالم فنية متفردة غير تلك التي ندركها، من خلال أعماله الفنية المتميزة، عوالم فسيحة تتجاوز العادات الفنية المألوفة، لا يستطيع فهمها إلا محبو الفن الموهولين في أغوار التاريخ والهوية بكل أصالتها وتراثها، فعند رؤيتنا لإبداعات الفنان فإننا نغرق في بهاء وتعقيد تشكيلاته الفنية، عبر تلك الرموز والألوان والمنحوتات المتداخلة في لوحاته. فن سمري يجعلنا نكتشف تراثنا، أساطيره ورموزه، تعاويذهم وتمائمهم. فهو يستعيد خبرات روحية وجمالية قام بها أجدادنا التائقون إلى الحرية والباحثون عن الحقيقة. أعمال الفنان تحاكي هوية جزائرية إفريقية تتحدى الزمن بكل قواها بحضور متجذر في التاريخ الإنساني.

لقد لجأ سمري ياسين إلى الحرف العربي في إطار التوجه الجديد المسمى "الحروفية"، التي توفر للفنان إمكانيات جديدة في مجال البحث التشكيلي، فقد بذل جهدا كبيرا حتى ينقل الحرف العربي إلى عالم من الخطوط المنعرجة والزخارف المترابطة فيما بينها عبر إبداع تشكيلي خاص به. وقد صرح الفنان سمري ياسين أن: "أسلافنا تركوا لنا تراثا وميراثا متنوعا في مجال الرموز والأشكال والألوان تمثل لي جمالا وتاريخا أرتكز عليها في العمل الذي أقوم به، لإحياء هذا الإرث العريق الفريد من نوعه" (مقابلة شخصية مع الفنان)

7. الأسلوب والتقنية في أعمال الفنان سمري ياسين

يقدم الفنان سمري ياسين في لوحاته الفنية إبداعا يدويا يعالجه بلغة بصرية مختلفة، بعيدة عن المألوف وقيود مدارس الفن التشكيلي التقليدية، حيث يستغل الرموز وفق أسلوب تجريدي لتعالجها أنامله فنيا، حيث يمتزج فيها لون ريشته مع رؤيته الفنية الفريدة، مستندا على التراث الجزائري الجغرافي والتاريخي ليستنبط منه لوحاته ضمن سند روحي متنوع.

انكب الفنان على الخوض في غمار الفنون، ليكون التشكيل الحروفي من بين الإنتاجات الفنية البصرية التي تميز وأبدع في إنتاجها، وطبق ما قاله الخطاط بوثلجة محمد "يتوجب علينا أن نكتف من مجهوداتنا والاهتمام بجميع جوانب هذا الفن، لما له من خصوصيات تميز حضارتنا...في الوقت الذي لا يجب أن نسمح لهذا التراث - الخط العربي- بمفهومه الحرفي وشكله التقليدي المألوف أن يقف عائقا أمام تحرر الفنان المبدع ومعاصرته بل يجب الغوص في دراسته لفك سر جماله، ويستلهم منه لإثراء الحركة التشكيلية الجزائرية المعاصرة".¹⁶

وقد تحكم الفنان سمري في توزيع العناصر التشكيلية داخل فراغ اللوحة وفق انسجام وتناسق رائعين. لتلاقي أعماله الفنية نجاحا واهتماما بالغين في الصالونات والمعارض الوطنية وكذا الدولية منها، وتميزه هذا راجع لاشتغاله على الحروفية خارج الأسس الكلاسيكية (قياسات ونسب) وفق طابع محلي مرتكزا على مبدأ الجمالية البصرية، موظفا الرموز التراثية البربرية المختلفة والدينية كذلك الموجودة في محيطه الأول بما تحمله هذه الرموز من خصوصية تاريخية ضاربة في أعماق المجتمع الجزائري، إضافة إلى مكتسباته من تقنيات فنية، كتوظيف التقنية المزدوجة (رمل + أكريليك) أو (أكريليك + حبر) أو (أكريليك + خامات طبيعية) كما قد يقوم بخلط الجميع، مع إضفاء الألوان المناسبة للتشكيل، كل هذا منح لعمله جمالية تشد المتأمل إليها بعد انصهار الشكل مع المضمون في بعد روحي له دلالاته الخاصة وفق نظرة الفنان.

8. تحليل لوحة "L'Afrique" افريقيا حسب مقاربة لوران جيرفيو

الشكل رقم (01)



المصدر: سمري ياسين، "L'Afrique" افريقيا، من مجموعته الخاصة، 2006

أولا. الوصف

1. الجانب التقني

- إسم الفنان: سمري ياسين

- عنوان العمل: افريقيا L'Afrique

- الأبعاد: 30 سم/40 سم

- الخامة: رمل + أكرليك + أحبار

- التقنية: دهانات مختاطة على ورق مقوى

- سنة الإنجاز: سنة 2006 م

2. الجانب التشكيلي

أ- عدد الألوان ودرجة انتشارها ودلالاتها

جاءت اللوحة غنية من حيث الألوان التي تباينت ما بين الباردة والحارة، حيث سرعان ما يتراءى للمشاهد سيطرة اللون البني على كل فضاء العمل الفني وهو ما جاء كخلفية للعمل الفني. هذا التوزيع اللوني سرعان ما ينسجم بصريا في عين المشاهد من خلال تناغمه وتضاده وتكامله مع بعضه البعض فوق أرضية العمل ذات اللون البني مختلف الحدة، ليكون هذا الأخير الأكثر تواجدا داخل العمل الفني.

وحين التأمل في فضاء اللوحة يتراعى بال المتلقي نحو الراحة النفسية التي تحدها الألوان بمختلف تدرجاتها التي استوحاها الفنان من خياله الذي يستمد منه ابداعه (الأصفر، الأزرق، الأحمر) وهي التي تتم على غنى العمل الفني بالألوان إضافة إلى القيمتين اللونيتين (الأسود والأبيض) اللتان تنتشران مع بقية الألوان على مساحة العمل الفني، كل هذا إن دل فإنما يدل على تميز الفنان في وضع الألوان خاصة ما تعلق بالأضداد والمكملات التي خلقت جوا من التماسك وجعلت من المتلقي يلاحظ غياب الفراغ الذي لم يعد له مكان، وذلك بعد التوزيع الجيد لعناصر اللوحة لتتوافق مع التصميم العام للأشكال والألوان والتي خلقت إيقاعا، ومن غير المستبعد أن تكون للألوان هنا دلالة عمد الفنان على إبرازها.

ب- التمثيل الأيقوني والخطوط

وظف "سمري ياسين" جملة من الدوائر والنقاط والخطوط العمودية والأفقية بالإضافة إلى الخطوط اللينة والمائلة الموزعة على كل مساحة العمل الفني، حيث سيتبادر لنا من الوهلة الأولى صلابة مختلف الخطوط لكن ما يشد الانتباه أن بعضها جاء في تشكيل يشبه إلى حد كبير تشكيلا لرموز إنسان وحيوانات (رأس ثور، سمكة، حلزون). فالتكوين متناغم رغم عشوائية توزيع العناصر، ويعطي إحساسا بالحركة والإيقاع من خلال تكرار النقاط والخطوط المنحنية.

3. الموضوع

أ- علاقة اللوحة بالعنوان

اختار الفنان عنوان اللوحة "إفريقيا" بعناية وهو ما يتماشى مع مختلف العناصر على سطحها وأعطى بذلك دلالة كبيرة من خلال المضمون الذي وافق التشكيلات المختلفة في فضاء العمل الفني المفتوح رفقة الألوان المتنوعة التي رافقت الأشكال والخطوط والرموز، والتي شكلت لنا لوحة تحمل طابعا روحيا وتذكر بالفن البدائي والرسومات القبلية.

ب- الوصف الأولي لعناصر اللوحة

عند مشاهدة اللوحة من النظرة الأولى نلاحظ غيابا للإطار الخارجي للعمل الفني (كادر)، فقد جاءت أرضية التكوين ذات الملمس الخشن حرة حملت مجموعات من الرموز والخطوط والأشكال التي تتأثرت في كل فضاء اللوحة في تشكيلات مميزة تدرجت الألوان فيما بينها مشكلة لنا رموزا وهي التي شكلت لب المشهد الرئيسي. حيث نجد:

- الدوائر الحلزونية المزدوجة في الأعلى: تشبه القرون، وهنا أراد بها الفنان الإشارة إلى القوة والحكمة، وقد ترمز إلى الحلزون الذي يمثل في كثير من الثقافات القديمة دورة الحياة واللانهاية والتجدد المستمر.¹⁷

- الشكل المركزي الذي يشبه القناع أو الوجه: يحتوي على عين مركزية، ومزين بنقاط منتظمة، يمكن أن يمثل روحا حامية أو قناعا طقوسيا.

- المربعات المتداخلة في الجانب الأيسر: تحتوي على ألوان فاتحة (أصفر وأبيض)، قد ترمز إلى الأرض أو الحقول أو التنظيم المجتمعي.

- المثلثات والأشكال السهمية: موجهة في اتجاهات مختلفة، قد تمثل المسارات أو الرحلات الروحية.

- الشكل في أسفل اليمين: يشبه شخصية راقصة أو روحا، وقد يمثل طقسا أو احتفالا خاصا.

- النقاط البيضاء المتكررة: تشكل نمطا متصلا، وقد ترمز إلى النجوم أو مسارات الروح. وتستخدم كعنصر ربط بين مختلف أجزاء اللوحة.

أما عن دلالة الألوان فنجد: أرضية اللوحة بنية اللون، وهذا أمر طبيعي لأن جل حياة القبائل في الطبيعة، مما يعطي إحساسا بالاستقرار والارتباط بالأرض والطبيعة، وهو ما يعكس أهمية البيئة في حياة القبائل التقليدية. أما بالنسبة لباقي الألوان الموجودة في اللوحة، فنجد:

- الأصفر: يظهر بشكل محدود لكنه يحمل دلالات قوية: الأبدية، الضوء، الغيرة، الثروة الدفء والخصوبة. وقد يرمز أيضا إلى الشمس كمصدر للحياة والطاقة.

- الأحمر: يمثل: الدم والنار، الشمس، الخطر، الاستشهاد، الحب والشباب. كما يعكس الجانب الحيوي من الحياة القبلية، مثل الطقوس والتقاليد الحماسية.

- الأزرق: يمثل: البرودة، الفراغ، مصدر المياه، الحقيقة، النقاء، الأحلام والراحة

- الأسود: يمثل: القوة، الموت، الشر، الحزن، الخصوبة والثقل. كما يرمز إلى الحماية والغموض. وفي بعض الثقافات اللون الأسود يمثل الأرواح القديمة التي تحمي القبيلة.

- الأخضر: يمثل: النمو ومصدر الغذاء، الأعماق والمصير، الخلود والأمل، الحقيقة والسلام.

- الأبيض: يمثل: النور والبراءة، الصلاح، العفة والوضوح. ويضيف لمسة من النقاء والتوازن، ويرمز إلى السلام والحكمة، وربما يعبر عن المعرفة الروحية والانسجام.¹⁸

تعتبر مختلف هاته العناصر والتي جمعت ما بين الألوان بمختلف تدرجاتها والنقاط والرموز والتشكيلات مكونات للعمل الفني، الذي حمل اسم الفنان على الجهة السفلية اليسرى بالعربية وباللون الأبيض.

ثانيا. بيئة اللوحة

1. الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة

شكلت اللوحة بأسلوب متعدد التقنيات، وهو أسلوب يعبر من خلاله الفنان عن صورة لمظهر بدائي إفريقي في فضاء مفتوح حيث تشتغل لوحته بمكوناتها الهندسية والرمزية عن الحياة البدائية والبيئة المحيطة بها، ومختلف العادات والتقاليد والطقوس والشعائر الخاصة بها.

2. علاقة اللوحة بالفنان

جسد الفنان في عمله عمق الرؤية الفنية التي تختلجها، حيث تتشكل خطوط ودوائر توحي إلى حياة بسيطة ماضية تحمل طابعا روحانيا من عمق القارة السمراء، ولكن بصيغة أخرى وبنوع من الرمزية، فحضرت الرموز بتعقيداتها وتجلياتها بطريقة دلالية تظهر السمات الثقافية والدينية داخل المجتمع الإفريقي وكذا تراثه وعاداته.

في حين ذهب "سمري ياسين" إلى أبعد من ذلك في ربط علاقته ونظراته الجمالية مع فصول اللوحة من خلال مدلولات عدة تعبر في مجملها عن التاريخ وتمسكه بانتمائه الجغرافي للقارة.

ثالثا. القراءة التضمينية

عندما تتأمل لوحة الفنان التشكيلي الجزائري سمري ياسين تتجه محركات البحث الداخلية عندك إلى مكامن الجمال في أعماق النفس البشرية، حيث خضعت اللوحة إلى الجمع ما بين الرموز والطرارز القديم البسيط في التشكيل. ومن هنا فالفنان يؤكد على أحد خياراته التي تمثل الخوض في هذا اللون الفني المتمثل في الفن الإفريقي، وقد أبان الفنان عن حس مرهف في نسج خيوطها من خلال إدراج مضامين ودلالات في الرموز الجمالية التي أدت ما عليها في عمله هذا.

إن المدلول الذي قدمه الفنان في لوحته هذه تراوح ما بين الاهتمام المتزايد بهذا اللون من الفنون "فن الرمز" الذي لم يكن وليد العدم بل يعتبر كأيقونة تؤرخ لما سبق، وبين هذا

الفن الراقي والقديم قدم إفريقيا، و يكفيه فخرا (الفن الإفريقي) أنه كان مصدرا كبيرا لعدد من رواد الفن الحديث والمعاصر أمثال بيكاسو وبراك وغيرهم.

هذا العمل ينتمي إلى نمط الفن الإفريقي الذي يعتمد كثيرا على الرموز، حيث يمثل قصة أو طقسا معيناً لدى المجتمعات الإفريقية. فنجدته عبارة عن عمل بسيط أراد من خلاله الفنان إظهارا لخريطة روحية أو سردية بصرية لمكان ما في إفريقيا، حيث الأشكال الحزونية جاءت في أعلى اللوحة، وقد ترمز إلى استمرارية الحياة، التطور والترابط بين الأجيال. والحزونيات في الفنون القبلية تشير أحيانا إلى الطاقة الروحية أو العلاقة بين الإنسان والطبيعة. أما الشخصية المركزية (رجل القبيلة) يظهر في وضعية ديناميكية، قد توحى بأنه يرقص أو يؤدي طقسا احتفاليا أو روحانيا. وتجريد الجسم إلى أشكال هندسية، مثل المثلثات والخطوط، يشير إلى الارتباط بالجذور الثقافية والتقاليد القبلية. بينما تعبر الأشكال الهندسية المتداخلة عن الترابط الاجتماعي داخل القبيلة. والمربعات والمستطيلات قد تمثل بيوت القبيلة أو الهياكل المجتمعية، أما الشخصية الصغيرة في الركن السفلي قد ترمز إلى الجيل الجديد، أو فرد معين يتمتع بأهمية خاصة داخل القبيلة. هذا العنصر قد يكون تجسيدا لاستمرارية الحياة ونقل التقاليد بين الأجيال. والرموز المشعة في أعلى اللوحة تتخذ أشكالا شبيهة بالشمس أو العين، مما قد يرمز إلى الحكمة، الحماية والإرشاد الروحي.

من خلال الألوان القوية المكملة لبعضها تارة و المتنافرة تارة أخرى وهذا لأغراض تشكيلية والرموز المعبرة، تبرز اللوحة أهمية الطقوس الجماعية والتفاعل بين الإنسان والطبيعة. كما تشير إلى مفهوم الزمن والدورات الحياتية التي تمر بها الأجيال، حيث تتوارث المعرفة والطقوس عبر الزمن، مما يضمن استمرارية الثقافة والهوية القبلية.

تبقى لوحة "إفريقيا" للفنان سمري عنوانا للإبداع تتحدث فيها الرموز بكل أشكالها التراثية لغة تشكيلية حبلى بالإحياءات الرمزية التجريدية عبر فيها عن رسالة عميقة تتعلق بالهوية والانتماء والتواصل بين الأجيال، فهي سرد بصري لقصة مجتمع يعتز بتقاليده ويحتفي بحياته الجماعية بكل تنوعها وحيويتها.

حملت اللوحة الأبصار في حركية ديناميكية تلتقي فيها الرموز والتراكيب التجريدية والأشكال الهندسية بسحر الألوان الذي يمنحها لغة أخرى ليست كباقي اللغات يترجمها كل متلق على حسب طريقته، أبدع الفنان ياسين في تصميمها.

9. تحليل لوحة "Monothéisme" التوحيد حسب مقاربة لوران جيرفيو

الشكل رقم (02)



المصدر: سمري ياسين، التوحيد Montheisme ، من مجموعته الخاصة، 2013

أولا. الوصف

1. الجانب التقني

- الفنان: سمري ياسين.

- عنوان العمل: التوحيد Montheisme.

- الأبعاد: 50 سم/65 سم.

- الخامة: رمل + أكرليك + أحبار.

- التقنية: دهانات مختلطة على الخيش المعالج.

- سنة الإنجاز: سنة 2013م

2. الجانب التشكيلي

أ- عدد الألوان ودرجة انتشارها ودلالاتها

وظف الفنان الألوان في عمله وفق احترام للأذواق المخزونة في ذاكرة المجتمع المسلم وموروثه الثقافي الذي استقاه من عقيدته الإسلامية والقرآن الكريم، حيث جاءت بدلالات رمزية وحسية وجمالية تشع بمعان لا تنتهي حيث استعمل اللون البني بشكل كبير لما يحتويه من رمزية قوية بالنسبة للفن الإسلامي على وجه العموم و الخط العربي على وجه الخصوص¹⁹، فاللون البني يرمز إلى التواضع، وفي الوقت الحاضر يستحضر اللون البني العودة إلى الأشياء البسيطة والخام والطبيعية. يذكرنا بالأرض والنباتات والحيوانات والتقاليد، فهو لون لطيف ومطمئن وهو محايد نفسيا ليس سعيدًا ولا حزينًا. كما أضاف اللون الذهبي والبرونزي والذي يتصدر الزخارف المركزية، وموزع بكثافة عالية على الإطار الزخرفي، مما يمنحه طابعا فاخرا وتاريخيا يحيل إلى التراث الفني الإسلامي ولما يحمله من معنى روحي كبير.

تظهر الخلفية بلون أزرق فاتح متشقق، منتشر على مساحة واسعة من سطح اللوحة، لكن بدرجة أقل من البني والذهبي، مما يخلق تضادا بصريا يوحي بمرور الزمن أو التآكل الثقافي. تتناثر لمسات ملونة أخرى، مثل الأبيض لإعطاء نقاء ومتنفس للعمل، الأحمر،

الأصفر والأخضر بشكل متقطع وغير منتظم، مما يضيف حيوية وتنوعا بصريا نتيجة تكاملها وتضدها ولما لها من خدمة ووظيفة تشكيلية في العمل، واستعمل قليلا من اللون الأبيض المائل إلى الفضة لإعطاء رمزية المعدن النفيس للوحة التوحيد، وتوحي الألوان بتعدد الطبقات الثقافية والتاريخية التي تحملها اللوحة، حيث يمكن للذهبي أن يرمز إلى الثراء، والأزرق إلى العمق الروحي ويرتبط بالروحانيات والعلو في السماء مما يخدم لفظة التوحيد محور اللوحة، والألوان الأخرى إلى الحياة والتجدد.

ب- التمثيل الأيقوني والخطوط

بشكل مدروس قدم لنا الفنان سمري إبداعه الفني هذا، والذي تميز بالانسجام والتباين في عناصره التشكيلية والخطية داخل لوحته الحروفية، خاصة وأنه اعتمد على أنماط زخرفية معقدة تحمل طابعا هندسيا ونباتيا مختلفا، مثل الدوائر المتداخلة، الدوامات والأشكال الزهرية التي تتوزع بانسجام داخل الإطار الذهبي، لتكون لفظة التوحيد "لا إله إلا الله" أسفل يسار اللوحة وبشكل بارز أحيطت بزخارف تألفت مع مختلف الحروف، ومن هنا تأخذ اللوحة عنوانها "التوحيد"، هذه الخطوط المنحنية والمتعرجة تعكس ديناميكية وحركية بصرية، مما يوحي بتدفق الحياة والانسجام الكوني، نصوص وحروف عربية بخطوط تقليدية تظهر ضمن الزخارف مستطيلة الشكل لم تترك مجالا للفراغ وسدته، مكتوبة بخط دقيق ومنحن، يمنحها طابعا روحيا وتراثيا تذكرنا بالفن الإسلامي الذي يتجنب التصوير الواقعي للأشكال البشرية، لكنه يستخدم الزخرفة كوسيلة للتعبير عن المعاني الرمزية.

3. الموضوع

أ- علاقة اللوحة بالعنوان

اللوحة كنص بصري تعمل كحوار بين العناصر المرئية (الزخارف، النصوص، الألوان) والمعاني المضمرة (الهوية، التوحيد، الانتماء). واختيار الفنان لعنوان "التوحيد" يوجه المتلقي نحو قراءة اللوحة كتعبير عن الوحدة الروحية والثقافية، حيث تتفاعل الرموز لخلق تجربة تأملية تعكس رؤيته الفنية.

ب- الوصف الأولي لعناصر اللوحة

اللوحة تنتمي إلى نمط الفن الإسلامي الزخرفي فرع الحروفية أو ما يسمى بالخط الحديث، حيث تخاطب متلقيها بأسلوب غير مباشر من خلال تكوينات حروفية تجانست مع رموز وزخارف، فنجد أن الفنان قد استعمل الأشكال الهندسية البسيطة والمألوفة لدى المشاهد مثل: (الدائرة، المستطيل والمثلث)، والأشكال هي اللبنات الأساسية لكل ما نراه، وهذا ما يسمى أحيانا بلغة الأشكال أو سيكولوجية الأشكال مما تسمح هذه الأخيرة بحمل دلالات ثقافية وتاريخية، يمكن اعتبار الموضوع رمزيا يدور حول التراث، الهوية والروحانيات، مع الإشارة إلى الأصول العربية الإسلامية. فنجد:

- الدائرة: تمثل الدائرة الوحدة، الاكتمال، الإضاءة، دورة الحياة والالاهية.
- المستطيل: يمكن للمستطيل أن يعطي تأثير الثقل أو البرودة بسبب رتابة شكله. إنه يلهم العمل القوة والديناميكية والثقة والعظمة. جانبه الكبير يجعله يبدو مهيبا وساكنًا.
- المثلث: رمز للاستقرار والتوازن. ويعكس أيضا التقدم والنجاح.
- الزخارف النباتية: تمثل هذه الزخارف النباتية عنصرا مهما في الربط ما بين الخط و الأشكال الهندسية حيث تمثل في الأساس الإيقاع الذي يخدم اللوحة من حيث كسر الجمود وإعطاء حركية للخط لينسجم مع الأشكال الأخرى.

ثانيا. بيئة اللوحة

1. الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة

العمل الفني عبارة عن لوحة حروفية تشكيلية للفنان الجزائري سمري ياسين 1968، الذي اختزل فيها لمستته الفنية بطريقة حروفية حداثية رمزية، وهذا بعد تجربته الفنية الرائعة في الفن الإفريقي الرمزي، يتجلى إبداعه في لوحة "التوحيد" في قدرته على الجمع ما بين عدة خامات مختلطة (رمل + أكريليك + أحبار) على الخيش المعالج (Peintures mixtes sur toile de jute traitée)، بأبعاد 50 سم/65 سم، مستطيلة الشكل، أتم إنجازها سنة 2013م.

2. علاقة اللوحة بالفنان

اللوحة بعنوان "التوحيد"، تتجاوز الزخرفة البصرية لتصبح تعبيراً عن مفهوم ديني وفلسفي عميق يركز على وحدة الخالق والمخلوقات، ويبدو أن الفنان سمري من خلال اختياره للزخارف الإسلامية والنصوص العربية، يسعى إلى تعزيز الهوية الثقافية والدينية الجزائرية، مستلهما من التراث الإسلامي ليخلق حواراً بين الماضي والحاضر.

ثالثاً. القراءة التضمينية

في خضم هذه التفاعلات اللونية جاءت تكوينات الفنان الحروفية بكل ما تحمله من أشكال هندسية وزخارف وخط مملوكي يمثل عبارة "التوحيد" الخالدة، ماهي إلا خلفية عقدية للإنسان والفنان المسلم حيث تمثل الزخارف الهندسية والنباتية والدوائر الإطار التشكيلي الذي يحيط بلفظة التوحيد ويضعها في الوجهة الأولى للوحة، حيث الدوائر تبقى تمارس التوحيد للأبد لأن حركيتها لا متناهية، أما الزخرفة الهندسية فهي تمثل الثقل التشكيلي للفظه في حد

ذاتها مع العلم بأهمية الزخرفة في الفن الإسلامي والعمارة الإسلامية على حد سواء، كما للزخرفة النباتية المزهرة عمل جاد في إيقاع اللوحة وتحريك لفظة التوحيد التي ترفض الجمود لأنها أساس وجود الإنسان المسلم على وجه العموم و الفنان المسلم على وجه الخصوص.

وقد وفق الفنان في تشكيل الحرف العربي وفق نظرة رمزية معاصرة وأكد لنا أن هذه اللوحة في الحقيقة ودون تملق أو مبالغة من أجمل اللوحات التشكيلية التي رسمها في مشواره الفني، وعندما يتذكرها يشعر بالاطمئنان لأنها كما يرى ناجحة من الناحية التشكيلية الفنية وكذا الدلالة والمضمون الروحي الذي تحمله. هذه الدلالات تجعل اللوحة شاهدا على الهوية الثقافية الجزائرية، حيث يتفاعل التراث مع الحداثة في حوار بصري يحمل أبعادا تأملية وفلسفية، والمتلقي وبناء على خلفيته الثقافية، قد يقرأ فيها تعبيرا عن الوحدة الروحية، والارتباط بالماضي، أو حتى التحديات المعاصرة التي تواجه الهوية الجزائرية، ليختتم الفنان المقابلة معه بقوله " كل إنسان لديه رسالة في الحياة وعلى رأسهم الفنان المسلم، ومن خلال هذا فإنه مطالب بتقديم ما ينفع الناس والوطن عن طريق التعبير التشكيلي المرئي ويقدم رسائل أخلاقية تخدم المجتمع والإنسانية، والفنون تعتبر بمثابة دعوة إلى الخير، ويعمل الفنان بجدية ومثابرة من أجل إيصال صوت الحق للناس، لأن الفن من أجل الفن عقيدة الماديين، وأما نحن فنحمل رسالة التوحيد العالمية فيجب أن نعمل على هذا الأساس".

10. خاتمة

يمكن استخلاص جملة من النقاط الجوهرية من خلال تحليل لوحتي "افريقيا" و "التوحيد" للفنان التشكيلي "سمري ياسين"، حيث يتجلى أثر الهوية والرمزية في تشكيل المعاني والدلالات الفنية، وهي كالآتي:

- الهوية والانتماء كمرتكزات بصرية، إذ يعكس أسلوب الفنان مقدرته على تصوير مواضيعه ذات الأبعاد المتعلقة أساسا بالهوية والانتماء، حيث تمكن من استحضار القيم الروحية والعلاقات الاجتماعية في إطار فني متناسق يمكن المتلقي من التفاعل بشكل ايجابي مع رموزه الفريدة.

- الرمز في أعمال الفنان "سمري" لا يقتصر على البعد الجمالي فقط، بل يمتلك ايقاعا وظيفيا ينبع من فهمه العميق لبيئته المحلية، واستخدامه له من خلال تنوع شكله وطريقة رسمه مما يؤدي إلى تعزيز الابتكار والابداع في توظيفه في الفنون التشكيلية.

- التحكم في الخامة والتقنيات الفنية في أعمال الفنان يبدو جليا وفق الأسلوب، حيث تهيمن الرموز على تكوين العمل الفني، مما يولد فضاء تأويليا يدفع المشاهد نحو التفاعل والتساؤل.

- حملت اللوحتين جملة من الأيقونات والرموز والخطوط والألوان المعبرة التي تتيح للمتلقي استقراء معانيها وربطها بجملة من الأفكار والسياقات الفنية التي تسهم في الكشف عن أبعاد التجربة الفنية للفنان سمري.

- المنظور الفني ورؤية الفنان كانت موجهة بالأساس نحو تقديم تصور بصري يعكس ثراء الفن الإفريقي، من خلال إبراز تشكيلاته الرمزية والتجريدية المميزة، مما يجعل من أعمال الفنان مساحة لترسيخ الهوية البصرية للفن المحلي داخل المشهد التشكيلي العالمي.

- قائمة المراجع:

- 1- حمزة تريكي، الخطوات المنهجية في التحليل السيميولوجي للأعمال الفنية المعاصرة، مجلة سيميائيات، المجلد 17، العدد 1، 2021، ص 193- 194.

2- معجم المعاني الجامع، (04جانفي2025)، تم الاسترداد من الموقع:
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

3- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار الصادر، ج14، 1992، ص 335

4- زيتوني عبد الرزاق، محاضرات النقد التشكيلي الفني، قسم الفنون جامعة الجلفة، 2022، 2023

5- قليل سارة، أهمية النقد في تنمية وترقية الذوق العام للمجتمع، مجلة النص، المجلد 10، العدد1، 2023، ص478.

6- طاهر البني، دراسات في النقد التشكيلي وجماليات العمل الابداعي، دمشق، سوريا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2022، ص 12

7- طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني المعاصر "دراسة في نقد الفنون التشكيلية"، نشر خاص، ط01، السعودية، 2002، ص 5- 6

8- طرشاوي بالحاج، محاضرات في النقد الفني، قسم الفنون كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2019، 2020

9- سارة بن عيسى، ملامح الهوية الجزائرية عند الفنان التشكيلي المعاصر بشير يلس ، مجلة جماليات، المجلد9، العدد1، 2022، ص233.

10- نادية قجال، أساليب إثبات الهوية في الفن التشكيلي الجزائري ، مجلة جماليات، المجلد2، العدد1، 2015، ص65.

11- سارة بن عيسى، مرجع سابق، ص.233

12- Postcolonial Art Movement Overview | TheArtStory

<https://www.theartstory.org/movement/postcolonial-art>

13- عاشور نعيمة، الرمز والهوية في أعمال نورالدين تابركة، مجلة النص، المجلد 10، العدد 1، 2023، ص 411.

14- جميلة زوراغي، الهوية في الفن التشكيلي الجزائري " محمد راسم أنموذجاً " ، مجلة دراسات فنية، المجلد 4، العدد 2، 2019، ص 56.

15 – **Art Of Algeria** - design-encyclopedia.com

<https://design-encyclopedia.com/?T=Art%20Of%20Algeria>

16- بوتلجة محمد، الخط رموز وألوان، المتحف الوطني للزخرفة والمنمنمات والخط العربي، الجزائر، 2007، ص 18

17- فيليب سيرنج، الرموز في الفن، الأديان والحياة، (عبد الهادي عباس، ترجمة، ط1)، سوريا، دار دمشق، 1992، ص 161

18- عبيد كلود، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، دلالتها)، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2013، ص 61- 114

19- حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد 18، العدد 1، 2017، ص 435.